جماليات التكوين للخط والزخرفة على الجلود في اعمال طالب العزاوي

The aesthetics of composition for calligraphy and decoration on leather in the work of Talib Al-Azzawi

Ruwaidah Wadullah Mohammed **م.م رويدة وعدالله محمد**

Rwaidawaadallah@uomosul.edu.iq **جامعة الموصل**

Search Summary

The research tagged with the aesthetics of composition in calligraphy and ornamental works on leather (Talib Al-Azzawi as a model) included four chapters. The first chapter dealt with the research problem, from which we came out with the following question: What are the aesthetics of composition in the works of calligraphy and decoration on leather in the works of the artist Talib Al-Azzawi? The importance of the research, which is reflected in the following: 1- It is an addition to the scientific libraries that are concerned with the study of Arabic calligraphy and Islamic decoration through composition. 2- Getting to know one of the pioneers in the art of decoration and Arabic calligraphy at the global level. 3- This research is an academic scientific study in the aesthetics of training on leather in the work of Professor Talib Al-Azzawi. The aim of the research is to identify the aesthetic composition in the calligraphy and ornamentation works of the artist Talib Al-Azzawi. And then defining the search terms, and the second chapter represented the theoretical framework, which included two chapters. The first topic talked about beauty and the aesthetics of composition, and Arabic calligraphy, and the second topic talked about the life of the artist, Talib Al-Azzawi and his most important works on leather and what resulted from the theoretical framework, and the third chapter

dealt with the research procedures of methodology. The research, the research community, the research sample, the research tool, and then the analysis of the samples. The fourth chapter came with the results of the research, among which was the benefit of the linear composition in highlighting a new aesthetic aspect, and then the conclusions and recommendations. Then the list of sources.

ملخص البحث

تضمن البحث الموسوم جماليات التكوين للخط والزخرفة على الجلود في اعمال طالب العزاوي ، أربعة فصول. تناول الفصل الأول مشكلة البحث والتي خرجنا منها بالتساؤل الأتي : ما جماليات التكوين في أعمال الخط والزخرفة على الجلود في أعمال الفنان طالب العزاوي؟ وأهمية البحث التي تتجلى بالتالي: ١- يعد إضافة للمكتبات العلمية التي تعنى بدراسة الخط العربي والزخرفة الإسلامية من خلال التكوين. ٢- التعرف على رائد من رواد فن الزخرفة والخط العربي على الصعيد العالمي. ٣- يعد هذا البحث دراسة علمية أكاديمية في جمالية التكوين على الجلود في أعمال الأُستاذ طالب العزاوي. وهدف البحث التعرف على جمالية التكوين في أعمال الخط والزخرفة للفنان طالب العزاوي . ومن ثم تحديد مصطلحات البحث، وتمثل الفصل الثاني بالإطار النظري الذي تضمن مبحثين تحدث المبحث الأول عن الجمال وجماليات التكوين، والخط العربي، وتحدث المبحث الثاني عن حياة الفنان طالب العزاوي وأهم أعماله على الجلود وما أسفر عَنهُ الإطار النظري ، وتناول الفصل الثالث إجراءات البحث من منهجية البحث ومجتمع البحث وعينة البحث وأداة البحث ومن ثم تحليل العينات، وجاء الفصل الرابع بنتائج البحث وكان من بينها إستفاد من التكوين الخطي في إبراز جانب جمالي جديد، ومن ثم الإستنتاجات والتوصيات. ثم قائمة المصادر.

الفصل الأول / الإطار المنهجي

مشكلة البحث:-

إذا ما عُدنا إلى بدايات إستخدام الجلود فقد إستخدم الإنسان البدائي في العصر الحجري القديم جلود الحيوانات كغطاء لجسدهِ من حيث أنه لم يكتشف بعد صناعة الأقمشة لملابسه ومع مرور الزمن وتطور حياة الإنسان في العصور المتقدمة إستطاع الإنسان أن يستغل جلود الحيوانات في تقديم فنون بصرية للمشاهد واستغل الجلود أيضاً

لعدة وظائف فكان منها ما استخدمه لحفظ الماء على شكل قربة للماء وصنع من جلود حيواناته الأحذية والأحزمة والحقائب وقد تطور استخدام الجلود على مدى تطور العصور المتقدمة والحضارات فقد نشأت حضارات كان الفنان فيها يستخدم جلود الحيوانات بعد دباغتها في رسوم لوحاته وكتاباته وكان لها الأثر الكبير في نقل ثقافة تلك الحضارات إلينا في عصرنا الحديث. وكان للفنان العربي الحديث إستغلال الجلود في صنع لوحاتهِ التي أبدع في تكويناتها الحديثة ورَسَمَ وخَطَ عليها أجمل أعماله الفنية ومن هؤلاء الفنانين الفنان العراقي طالب العزاوي الذي طالما إستغل الجلود في تكويناتهِ الخطية التي مزج معها زخارفه الجميلة ومن هنا يتحدث بحثنا في الإجابة عن التساؤل الآتي: ما جماليات التكوين في أعمال الخط والزخرفة على الجلود؟

أهمية البحث:-

١- يعد إضافة للمكتبات العلمية التي تعنى بدراسة الخط العربي والزخرفة الإسلامية من خلال التكوين.

٢- التعرف على رائد من رواد فن الزخرفة والخط العربي على الصعيد العالمي.

٣- يعد هذا البحث دراسة علمية أكاديمية في جمالية التكوين على الجلود في أعمال الأُستاذ طالب العزاوي.

هدف البحث:-

التعرف على جمالية التكوين في أعمال الخط والزخرفة للفنان طالب العزاوي .

حدود البحث:-

الحدود الموضوعية:- يتحدث البحث الحالي عن جماليات التكوين للخط والزخرفة على الجلود في أعمال طالب العزاوي.

الحدود الزمنية:- اعمال الفنان طالب العزاوي على الجلد ٢٠٠٩م - ٢٠٣١م .

الحدود المكانية:- العراق / محافظة نينوى

تحديد المصطلحات:-

١- التكوين لغة:- كلمة مشتقة من الفعل الناقص كان يكون كوناً وكياناً للشيء أي حدث ووجد وصار وكون تكويناً للشيء أي أحدثه وأوجده أي أخرجه من العدم وجمع تكوين تكاوين وتعني الصورة أو الهيئة بمعنى (إنشاء) مصدر مشتق من الفعل (أنشئ)، وإنشاء الله الذي خلقه. [١]

٢- التكوين إصطلاحاً:- يأتي من أصل اللفظة اللاتينية(**Composition**) في العمل الفني الأساس الداخلي والنظم التركيبي لكل تكوين فني، وله تأثير كبير في شد نظر المشاهد نحو العمل الفني أو اللوحة والشعور بالراحة والتنقل بحرية عند مشاهدته. [٢]

٣- التكوين إجرائياً:- هو تخطيط عناصر العمل الفني بمقاييس وخطوط وحتى فراغات بتوزيع جميل ومريح للنظر.

٤-الزخرفة لغة:- تعمل الزخرفة عمل الذهب إي الزينة وكمال وحسن الشيء[٣] ومن الممكن أن يأتي معنى زخرفة أو زخرف لأشياء تكون من الذهب أو الفضة[٤].

٥- الزخرفة إصطلاحاً:- هي" فن تزيين الأشياء بالنقش[٥]".

٦- الخط العربي:- فن من الفنون التشكيلية يتجاوز دوره بنقل المعلومات ليصبح غاية متكاملة، وبه روحانية الجمال وتجريدية المفهوم، وهو مهيأ في مدلوله وتركيبه ليؤدي وظيفته من خلال تسطيراته والتوائاته من خلال حركات ايقاعية وتركيبه المتوازن والمتناغم [٦].

٧- الجمال لغوياً:- عرفه أبن منظور" تجميل: تزين، والجمال هو الحسن في الخَلق والخُلق"[٧].

وعرفه صليبا" أن الجمال مرادف للحسن وهو التناسب في الأعضاء" [٨].

الفصل الثاني / الإطار النظري

المبحث الأول: الجمال في الزخرفة ، الخط العربي ، الجلد ، التكوين

يدرك الجمال من جميع الأشياء والظواهر والمفاهيم، واختلف الباحثون في تفسير طبيعته، فمنهم من يراه موجود في الطبيعة والأعمال الفنية من الناحية الموضوعية ومنهم من نظر نظرة معاكسة فأعتبروه مختص بتفاعل

الإنسان مع الطبيعة أو مع الأعمال الفنية كما يرى آخرون الجمال صفة ذاتية كامنة في طبيعة الإنسان نفسه من خلال تفاعله مع الطبيعة أو مع الأعمال الفنية وهذا ما يدل على النزعة الجمالية الكامنة في نفسه وقال آخرون عن الجمال أنه ناتج من العلاقة أو النص بين الإنسان نفسه وما يحيط به من عوامل بيئية طبيعية ومصنوعة[٩].

تُعَد الفنون الإسلامية من أوسع الفنون إنتشاراً وأطولها عمراً ، ويعود ذلك الى الإمتداد الواسع للدولة الإسلامية من الهند وأسيا الوسطى شرقاً إلى الأندلس والمغرب الأقصى غرباً، وقد إزدهر الفن الإسلامي في هذه الدول لقرون طويلة [١٠]، وتعرف الزخرفة بكونها فن يميل الى التجريد، وعمد الفنان المسلم بالإستفادة بما يراه من الطبيعة، سواء أكان ما يراه من عناصرها نباتية أم حيوان أم آدمية، كما أنها امتدت لتعبر عن إستمرار الحياة كما عبرت عن تحرر الفنان من الواقع المادي الذي طالما قيده، بحيث لا نستطيع دائماً أن نتعرف على أصل هذه العناصر بسهولة. وهو لم يكتفي بهذا فحسب، ولكنه عبر بنفس الفكرة بالخط العربي[١١].

تُعَد الكتابة ظاهرة لغوية وظيفتها التسجيل الرمزي للأصوات اللغوية، والكتابة العربية لها نفس الوظيفة، ويميزها إتخاذ الحرف مع الزخرفة وسيلة للتعبير الفني[١٢]يتميز الحرف العربي بحيوية شديدة ويعود ذلك إلى مطاوعته واستدارته وبنائه على أصل هندسي ثابت، فأصل الحروف العربية حرف(الألف) وهو خط مستقيم جعلت الدائرة المحيطة بهذا القطر منسوبة إليه، لو أُعيدت إلى التسطيح وأُزيل تَقَوسها لكانت من الألف بنسبة معينة ثابتة، ولكل حرف من حروف العربية هندسته الخاصة، والحروف العربية كلها بأجزائها وكلياتها مردودة إلى التسطيح ولو أُزيل تقوسها لكانت من الألف بنسبة معينة ثابتة، عرفت بالنسبة الفاضلة، وبها وضع الوزير الخطاط ابن مقلة توصيفاً خاصاً بالحروف، ووضع لها صفات وقوانين في تناسبها ومقاديرها في كل قلم، ويرى المهتم بتطور الخط العربي إهتمام الكُتاب به لكونه الوسيلة التي كُتبت بها آيات القرآن الكريم، ويعود سبب تجويد الكتاب وعنايتهم به لِقُدسيته ومكانته العُظمى عند المسلمين' ويعود سبب إهتمام الفنان المسلم بالخط العربي إلى إبتعاده عن رسم كل ما فيه روح بطريقة واقعية، ويعود ذلك إلى إلتزامه بعقيدته، مما جَعَلَهُ يُسخِر كُل طاقَته ومُلكاته للإبداع في الخط، وبالغ في زَخرَفَتِهِ الى أن أصبَحَت تِلك الوسيلة كُتبت بها الآيات القُرآنية فناً رفيعاً، وكتبت بالخط العربي مؤلفات أئمة المفكرين العرب والمسلمين، وعُد هذا الفن من أسمى الفنون العربية والإسلامية[١٣].

تعريف الجلد:- يعرف الجلد بالطبقة الخارجية المغطية لجسم الكائن الحي وغالبا ما يغطى الحيوانات بالصوف أو الوبر أو الشعر أو الريش[١٤]. يعد الجلد اقدم مورد طبيعي استخدمه الإنسان في كسائه ووقايته من البرد والرطوبة[١٥]. وهناك نوعين من الجلود الجلد الطبيعي الذي تكون فيه طبقة الأدمة من الخلف، والنوع الثاني الجلد

الصناعي الذي لا يحوي على طبقة الأدمة ويغطى الوجه الثاني فيه بقطعة من القماش أو الشموا[١٦]. يمر صنع الجلد بمراحل عديدة لتحضيره، أهمها الدباغة والصباغة ويستخدم في زخرفته أساليب عديدة منها الإبليك أو التطبيق والتلوين أو الضغط البارز أو الغائر والتفريغ والتضفير والحفر والتذهيب والتمحيط والتدليك، وبعد ذلك إختلفت تخصصات صناعة الجلود وفنانيها ما بين مجلد ومذهب ومطرز وغير ذلك[١٧].وينتج من الجلد الرق وهو اللأدمة الداخلية للجلد بعد نزع الدهون منه وإزالة الشعر أو الصوف من طبقته الخارجية بإستعمال مادة الزرنيخ بدون دباغة، ويعد الرق واحد من المواد التي استخدمت لكتابة الآيات والسور والرسائل في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولحين ظهور الورق بالعهد العباسي . وأستعمل الورق كذلك في صناعة الدفوف والطبلات الموسيقية، وأستعمله بعض الخطاطين حديثاً بالخط عليه[١٨]، ويعد الجلد المادة المفضلة في التجليد ثم أُستعملت مادة أُخرى وهي الورق المضغوط المدهون بالأيكة، وكان ذلك بجانب الجلد الذي لم يَستَغني عنهُ عصر من العصور[١٩].

التكوين عملية تنظيم وتأليف وبناء العناصر المرئية[٢٠]، ويمكن تلخيص عناصر التكوين (بالنقطة، الخط المساحة، الشكل، الفراغ، اللون، الملمس، الضوء، الظلام، حدود الإطار)[٢١].ويعتبر الخط المجرد بجميع حالاته(مستقيم، مسطح، دائري،.....الخ) أساس تكوين الحروف العربية وبنائها سواء أكانت متصلة أم منفصلة، وبتناسق مجموعة من الحروف بنفس الصفات نصل إلى وحدة وانتظاماً في التكوين ولا يكتمل التكوين بدون هذا النسق، مع التأكيد على تفاصيلها، ومراعاة نسبها، وتنظيمها في نفس النمط من إرتفاعها وإنخفاضها وتسطيحها واستقامة سطورها. كما يعتبر مد الحروف حالة مهمة في التوازن عند بناء وتكوين اللوحة الخطية[٢٢].ويعد التكوين الفني في الأعمال التشكيلية مسؤول عن تشكيل الصورة للَوحة ودور الفنان هو تحقيق وتوزيع الأشكال وفق نمط قائم على أُسس وقواعد لإظهاره بصورة متكاملة[٢٣]. ويرى الفنان ديلاكروا الخيال الذي يصور اللوحة أصله من الطبيعة. ودور الفنان يكمن في تحوير عناصرها للوصول الى تكوين فني متكامل من خياله الخصب[٢٤].

المبحث الثاني / طالب العزاوي– حياته

ولد الخطاط والمزخرف طالب أحمد بكر العزاوي عام ١٩٤٨م في مدينة الموصل في محلة الميدان والقليعات والتحق بمدرسة الرشيد الإبتدائية في عام ١٩٥٥م[٢٥]. وأكمل دراسته الإبتدائية بمدرسة أبي تمام للبنين في منطقة(العبد خوب)، وكانت موضوعاته في بداية رسمه بسيطة في تعبيرها[٢٦].

كانت بدايات طالب العزاوي في سنه المبكر مروراً بدراسته الإبتدائية متجها نحو فن الموسيقى، وفي مرحلة الدراسة المتوسطة مارس تخريم الخشب على يد الأُستاذ (جميل الخطيب)، واستقر عند دراسته بالمرحلة الأعدادية عام

١٩٦٥م على الجانب الزخرفي وقال عن ذلك" أنجزت ولأول مرة لوحة زخرفية هندسية نالت رضا وقبول مدرس التربية الفنية الأستاذ ضياء يونس وعرضت في المعرض المدرسي"[٢٧]. بعد التحاقه بمعهد المعلمين ومن أول درس للخط العربي على يد الأُستاذ يوسف ذنون بدأ إعجابه الشديد بفن الخط العربي فوجد أهتمام جديد له ورأى في ذلك الوقت أن هذا الفن مطابق لإحساسه وميوله الفني وأهتم الأُستاذ يوسف ذنون بتوجيهه من خلال تقديمه لأوليات حروف الخط الكوفي وإستمر بالتمرين إلى أن أنتج لوحات جيدة فيه وأكمل دراسته من معهد المعلمين عام١٩٦٩م، عين معلم بعد تخرجه من معهد المعلمين بمدرسة تل الهصر الإبتدائية وعلى الرغم من تخرجه إلى أنه بقى متواصلاً مع أُستاذه العلامة يوسف ذنون ولن ينقطع طالب العزاوي أيضاً عن الفن الذي اطبع به[٢٨]، إذ بقى متواصلاً مع العلامة الدكتور يوسف ذنون إلى أن وافا الأجل العلامة في ٣/ ٧/ ٢٠٢٠م رحِمَهُ الله وأسكَنَهُ فسيح جناته، يتميز الأُستاذ طالب العزاوي بغزارة أعماله الفنية من خلال محافل كثيرة منها محلية ومنها دولية، حصل من خلالها على جوائز، وقال يوسف ذنون عن إبداع طالب العزاوي "طالب العزاوي" تواصل محبب، ودأب صبور ومثابرة لا تعرف الكلل في حركة الخط، وسمو في الزخرفة وتتابع على صعد تغطي مساحة واسعة من رقعة هذه الفنون، يشكل الجلد مادتها الفنية المتميزة والنسيج لحمتها وما يتبع ذلك من متطلبات تصميمية وتقنية يدعم ذلك ذوق رفيع وحس تراثي مرهف"[٢٩].

تم ترشيحه من قبل وزارة التربية والتعليم عام ١٩٧٠– ١٩٧١م لفتح دور مراكز للأشغال اليدوية في بعض المجالات منها(المعادن، والنجارة، والسيراميك، وحياكة السجاد والبسط) في عدد من محافظات العراق، فتدرب على صناعة السجاد والحياكة، وأشاد أساتذته بإتقانه للمهارات المتعلقة بها وأبدى مقدرته وتفوقه في إتقان الأعمال المسؤل عنا فترة تدريبه، وبعد عودته الى مدينته ساهم في تأسيس مركز للأشغال اليدوية كما أسس فيه قسم لحياكة السجاد والبسط كما تولى مسؤولية التدريب فيه، كما شارك عام ١٩٧٢م بدورة الخط العربي التي أقامتها مديرية التربية والتعليم في مدينة الموصل والتي حاضر فيها العلامة يوسف ذنون، تدرب فيها على خط الرقعة وإجتازه بدرجة إمتياز، سافر طالب العزاوي عام ١٩٨٠م إلى تركية مع الأُستاذ باسم ذنون ووالدي الأُستاذ وعدالله محمد داؤود وهم مِن تلاميذ الأُستاذ يوسف ذنون أيضاً، بعد أن أوصاهم الأُستاذ يوسف بضرورة الإلتقاء بالخطاط التركي الكبير حامد الأمدي مع أخذ نماذج مِن خطوطهم وكانت في خطوط الثلث، والنسخ، والديواني، والكوفي والتي كانت فيها تصليحات مِن قِبل الأُستاذ يوسف ذنون، فأُعجب الأمدي بِخُطوطِهِم وفَرِحَ بِها وأجازَه، وكانت الإجازة أهم شهادة حَصَلَ عليها العزاوي[٣٠].

أُوفد طالب العزاوي إلى تركيا في عام ١٩٨٥م بزمالة تدريبية عن طريق وزارة التربية إلى أسطنبول ودرس فن الزخرفة التركية (الهتاي) وفن التذهيب في جامعة مرمره- كلية الفنون الجميلة لفصل دراسي (أربعة أشهر) بإشراف البروفيسور الدكتور محي الدين سيرين على يد خبيرة التذهيب فاطمة جيجك درمان التذهيب عملياً، ودرسته أُختها الأُستاذة انجي بيرول فن التذهيب نظرياً، أُتيحت لَهُ فترة وجوده في الجامعة فرصة المشاركة للتذهيب خارج أوقات الدوام في الكلية لتقوية خبراته في هذا الفن وإتقانه، وكان لَهُ نشاط في دورة لخط الرقعة لعدد مِن الأتراك في جمعية الصداقة العراقية التركية، وأُعجب الأساتذة الذين قامو بتدريبه على فن الزخرفة والتذهيب وتقديرهم لَهُ لما يمتلكهُ مِن خبرات فنية عميقة في فن زخرفة التوريق ومقدرته على إتقان فن الخط العربي وتطبيقه لفن الزخرفة التركية والتذهيب بفترة وجيزة، وحاز على شهادة تقييم وتقدير لأعماله في هذه الزمالة مِن جامعة مرمره- كلية الفنون الجميلة، مُوَقَعَة مِن قِبَل أساتذته الذين أشرفو على تدريبه[٣١]، تميز طالب العزاوي بثلاث محاور وهي محور الخط الخط العربي، ومحور الزخرفة والتذهيب، ومحور الفنون التطبيقية[٣٢].

شارك الأُستاذ طالب العزاوي في العديد من معارض الخط والزخرفة والفنون الحرفية والمسابقات الدولية إبتدائاً من مشاركته بالمعارض الخطية التي أُقيمت بمعهد المعلمين بالموصل وإستمرت مشاركاته بجميع المعارض الخطية التي كان الأُستاذ يوسف ذنون يُديرها ويختار اللوحات المناسبة لعرضها في المعارض الخطية، وحَصل مِن خلالها على جوائز عينية ونقدية، وشارك في المسابقات الخطية العالمية التي أقامها مركز الدراسات والأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية في تركية وحَصَلَ مِن خِلالِها على جوائز، وأَقام مَعرَضَهُ الشَخصي الأول في الخط والزخرفة في بغداد عام ١٩٩٥م في نادي العلوية للفنون، وغَطَ هذه المعارض الإعلام وأَشارت فيها إلى إبداعه موضحة ميزات أعماله الإبداعية في فنون الخط والزخرفة والتذهيب.

وأقام معرضهُ الشخصي الثاني ضِمن جناح هيئة إستثمار نينوى لمعرض نينوى الدولي في فندق نينوى أُبروي عام ٢٠١١م، أما معرضه الثالث فكان ضِمن فعاليات معرض الكتاب الدولي في نينوى على قاعة نقابة المهندسين في ٢٠١٢م، كما شارك في عديد من المعارض الدولية وحَصَلَ مِن خِلالها على شهادات وجوائز[٣٣].

تلقى دعوة رسمية مِن مركز أكاديمية الفنون التقليدية التابعة لمؤسسة الحسن الثاني بالدار البيضاء بالمغرب الشقيق لإلقاء دروس عملية بالخط والزخرفة والتذهيب والفنون الجلدية على طلبة الأكاديمية للفترة مِن ١٨ إلى ٣١/ ٥/ ٢٠١٤، كما تلقى دعوة رسمية مِن مركز الكويت للفنون الإسلامية لإلقاء محاضرات في فن الزخرفة

والفنون الجلدية عام ٢٠١٨م، وشارك في ملتقى القاهرة الدولي للخط العربي والزخرفة الإسلامية للفترة مِن ٦ إلى ٢٦ أيلول عام ٢٠١٧م وأقام ورش يدوية لفن الزخرفة والنقش على الجلود الطبيعية[٣٤].

المؤشرات التي أسفر عَنها الإطار النظري

١. عمد الفنان المسلم بالإستفادة بما يراه من الطبيعة، سواء أكان ما يراه من عناصرها نباتية أم حيوان أم آدمية، كما أنها امتدت لتعبر عن إستمرار الحياة كما عبرت عن تحرر الفنان من الواقع المادي الذي طالما قيده.

٢. تُعَد الكتابة ظاهرة لغوية وظيفتها التسجيل الرمزي للأصوات اللغوية .

٣. يتميز الحرف العربي بحيوية شديدة ويعود ذلك إلى مطاوعته واستدارته وبنائه على أصل هندسي ثابت .

٤. الحروف العربية كلها بأجزائها وكلياتها مردودة إلى التسطيح ولو أُزيل تقوسها لكانت من الألف بنسبة معينة ثابتة.

٥. يعود سبب إهتمام الفنان المسلم بالخط العربي إلى إبتعاده عن رسم كل ما فيه روح بطريقة واقعية، ويعود ذلك إلى إلتزامه بعقيدته .

٦. التكوين عملية تنظيم وتأليف وبناء العناصر المرئية .

٧. يعتبر الخط المجرد بجميع حالاته (مستقيم، مسطح، دائري ، ...الخ) أساس تكوين الحروف العربية وبنائها سواء أكانت متصلة أم منفصلة .

٨. يعتبر مد الحروف حالة مهمة في التوازن عند بناء وتكوين اللوحة الخطية .

الفصل الثالث / إجراءات البحث

مجتمع البحث:-

يتضمن مجتمع البحث أعمال الفنان طالب العزاوي في الخط العربي والزخرفة الإسلامية التي نفذها على الجلود بواقع ٢٥عمل.

عينة البحث:-

بعد الإطلاع على الأعمال ميدانياً ودراستها وتفحصها، تم إختيار خمس لوحات وبشكل قصدي بما يحقق هدف البحث لغرض تحليلها وفقاً للمسوغات الأتية:

١- كونها تحقق أهداف البحث.

٢- تغطي مجتمع البحث.

أداة البحث:- مِن أجل تحقيق هدف البحث والتعرف على جمالية التكوين في أعمال الخط والزخرفة للفنان طالب العزاوي على الجلود فقد إعتمدت الباحثة على المؤشرات التي تمخض عنها الإطار النظري كأداة للبحث.

منهج البحث:- إعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لمُلائمته موضوع البحث.

تحليل العينات:-

العينة رقم (١)

أسم العمل:- لوحة بيضوية (خط + زخرفة)

حجم اللوحة:- ٢م × ١م.

خامة اللوحة:- جلد بقر مكبوس على خشب.

سنة التنفيذ:- ١٤٣٠هـ × ٢٠٠٩م.

مكان العمل:-

التحليل:-تُعد لوحة الشمسية مِن الأعمال المُميزة للأُستاذ طالب العزاوي والتي صممها ونفذها على جلد بقر سميك مدبوغ دباغة نباتية مكبوس على خشب، بطريقة الحفر البارز بيضوية الشكل تبلغ مَساحتها ١م × ٢م تضمنت زخرف التوريق على أُصولها السليمة ويتخللها رؤوس طيور زخرفية، يتوسط اللوحة مساحة مستطيلة مقوسة الزواية مع وجود قوسين في ضلعيه اليمين واليسار مع توسط كُل ضلع مِن أضلاعه الأربعة مساحات دائرية تحتوي كما يحتوي المستطيل أيضاً على نصوص كتابية، تحتوي المساحة الدائرية التي في أعلى وسط المستطيل على وحدة

زخرفية لوردة هاتاي مكتوب بِداخِلها نص البسملة، وتحتوي الدائرة الواقعة على يمين المستطيل على جزء مِن بداية نص الأية رقم ٧٢ مِن سورة الأحزاب وهو " إنا عرضنا الأمانة" أرضيتها محفورة والكِتابة بارزة بخط الثلث، وتابع المستطيل بداية النص ب" على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقنا مِنها" نفذت الكتابة بها بالحفر الغائر بالخط الجلي ديواني بالحبر الجوزي، وأحيطت بإطار ذا مسارين زخرفيين أرضية المسار الأول الداخلي بارزة والمسار الثاني أرضيته غائرة كما حُدد الإطار مِن الداخل بلون غامق وحدد الإطار مِن الخارج بلون فاتح إمتد ليحيط الدوائر المحيطة بالمستطيل ، والدائرة الواقعة يسار المستطيل كَملت النص القرأني للأية، ليكتمل نص الأية في المستطيل ب" وحملها الإنسان" بنفس الخط والأسلوب المنفذ بالدائرة اليمنى،وإحتوت الدائرة الواقعة أسفل المستطيل على نفس الزخرفة المستخدمة في أعلى المستطيل وكُتب عليها" صدق الله العظيم"، طُليت اللوحة بالوارنيش الشفاف.

العينة رقم (٢)

أسم العمل:-" وقل رب إغفر وارحم وأنت خير الراحمين"

حجم اللوحة:- ٥٠سم × ٧٠سم.

خامة اللوحة:- جلد بقر مكبوس على خشب.

سنة التنفيذ:- ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

التحليل:- صممت ونفذت على جلد بقر سميك مدبوغ دباغة نباتية مكبوس على خشب، نُفذت بطريقة الحفر البارز تبلغ مَساحتها ٥٠سم× ٧٠سم، صُممت بتوزيع ثلاث أوراق نباتية لتشبه البطة في شكلها العام، جنحها ورقة نباتية إحتوت نهايتها على برعم معكوف إلى الداخل يجاوره ورقة صغيرة على شكل فص متجه إلى الخارج وكُل يُحيط الورقة مسارين وزُخرف المسار الداخلي بأوراق وبراعم، وإحتوت مساحتها على النص القُرآني" وَقُل رَب أغفر وارحم وأنت خير الراحمين". نفذت أرضية الكتابة بها بالحفر الغائر بالخط الجلي ديواني بالحبر الجوزي، وعبرت ورقتان نباتيتان الأولى في أسفل الجنح ليُعبر عَن جسمها والثانية وقعت في الجهة اليُسرى عَبرت عَن رأس ورقبة وصدر البطة وتتوسطهم ورقتين نباتيتين ترمزان للأقدام، يتكون الرأس مِن ثلاث مسارات تبدأ مِن الرقبة يمينها يمتد إلى أعلى اليمين حيث ينتهي بورقة فصية نباتية في داخاها حلزونين أحدها بمفرده والأخر تخرُج مِنهُ ورقة، والمسار الثاني معقوف مِن اليمين إلى اليسار يُعبر عَن رأس البطة والثالث يمتد لينعقف يساراً بشكل حلزون يُعبر عن العين، ومساحة أرضية صدر البطة نفذت بنفس أسلوب أرضية الجنح حيث كانت الأرضية غائرة لغصن زهرة

الهتاي معَ أوراقها إتجاهها مِن الأسفل إلى الأعلى، أما الورقة الواقعة أسفل الجنح كذلك نفذت أرضيتها بالنحت الغائر بنفس طرقة تنفيذ منطقة الصدر إلا أن زخرفت بالزخرفة النباتية بحلزون ذو مسارين يحتوي على أوراق نباتية، طُليت اللوحة بالوارنيش الشفاف.

العينة رقم (٣)

أسم العمل:- (يا كافي المهام يا الله)

حجم اللوحة:- ٦٠سم× ٧٠سم

خامة اللوحة:- جلد بقر مدبوغ دباغة نباتية

مُثبت على قطعة أُخرة مِن جلد البقر مع شعره.

سنة التنفيذ:- ١٤٣١هـ-٢٠١٠م

التحليل:- صممت ونفذت على جلد بقر سميك مدبوغ دباغة نباتية وثبتت على قطعة أُخرى مِن جلد البقر مع شعرهُ، نُفذت بطريقة الحفر الغائر المتقن تبلغ مَساحتها ٦٠سم× ٧٠سم، يوحي العمل المُنفذ في مُحيطه بين التأج وبين وردة الهتاي، أُحيط بإطار مُزخرف بزخرفة نباتية مُتداخلة لهُ حدود في مُحيطهُ الخارجي والداخلي إلا أن تحديده مِن الداخل أدق، ومساحتهُ الداخلية أي قلب اللوحة كُتب بها العبارة الجميلة(يا كافي المهمات يا الله) كُتبت بالخط الديواني المتقابل والمعكوس حُفرت الأرضية لِتبَرز الكتابة، زاد جمال العمل جمالاً قطعة جلد البقر التي ثُبت عليها، فأُخرج العمل وكأنه قطعة واحدة، طُليت المساحة المُنفذة بمادة الوارنيش الشفاف.

العينة رقم (٤)

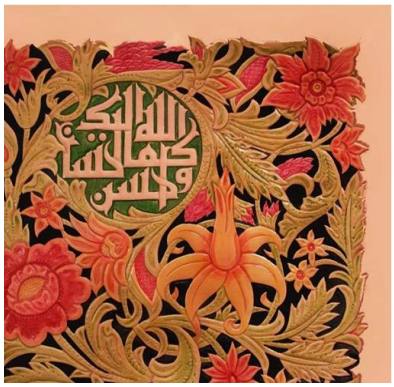

أسم العمل:-وأحسن كما أحسَنَ الله إليك.

حجم اللوحة:- ٧٠سم× ٧٠سم.

خامة اللوحة:- جلد بقر مكبوس على خشب.

سنة التنفيذ:- ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

التحليل:-صممت ونُفذت على جلد بقر سميك مدبوغ دباغة نباتية مكبوس على خشب، نُفذت بطريقة الحفر البارز تبلغ مَساحتها ٧٠سم× ٧٠سم، مُحيط العمل مربع تقريباً مُلئ ٨٠% مِن العمل تقريبا بالزخرفة بأسلوب الباروك الأوربي ونُحت بالحفر البارز المُجسم مع إبراز التفاصيل على الأوراق والورود نفذت أرضية اللوحة في مساحة الزخرفة بلون الدباغة الأسود، والورود بألوان غاية في الروعة حيث أُستُعمل بها الألوان المائية الشفافة مُضاف إليها مادة الوارنيش الشفاف، أما المساحة المُنفذ بها الخط الواقعة في أعلى يسار العمل تقريباً تميل إلى الشكل الدائري، كُتِبَ بها(وأحسن كما أحسن الله إليك) بالخط الكوفي البسيط بثلاث أَسطُر حُفرت الأرضية لتبرز الكتابة، لوِنَت أرضيتها باللون الأخضر، طُليت المساحة المُنفذة بمادة الوارنيش الشفاف.

العينة رقم(٥)

أسم العمل:- سمكة بحرية.

خامة العمل:- جلد بقر مكبوس على خشب.

سنة التنفيذ:- ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

حجم اللوحة:- ٥٧سم× ٣٧سم.

التحليل:- صممت ونفذت على جلد بقر سميك مدبوغ دباغة نباتية مكبوس على خشب، نُفذت بطريقة الحفر البارز تبلغ مَساحتها ٥٧سم× ٣٧سم، مُحيط العمل بيضَوي الشَكل، بِداخله رسم لسمكة بحرية شَكلت حوالي ٧٥% مِن العَمل، نُفذت في يسار العمل تنحني بإتجاه أسفل العمل تعلو السمكة زهرة بأسلوب زخرفي حيث جُردت وحورت مِن شَكلِها الأصلي كما نُفذت زهرة أخرة مشابها لها في منطقة حنية السمكة، لُونت الزهرتان كما لون الماء المُتناثر في افل يسار السمكة وأعلى وسط السمكة بالألوان المائية الشفافة المخلوطة مَعَ الوارنيش المُخفف الشفاف، يَخرُج مِن أعلى نِهاية رأس السمكة ثلاث أشرطة لونَت باللون الأصفر كما يخرج مِن أسفل وسط السمكة تقريبا شريط آخر، إنحنت نهايات الأشرطة عِندَ نِهايتها، يلتف الشريط الثاني المار مِن أعلى السمكة عِندَ نِهاية السمكة ليُشكل دائرة عِندَ يمين السمكة تُغطي حنية السمكة جزء مِنها، تُشَكِل هذه الدائرة مساحة للكِتابة حُفرت أرضيتها لتبرز الكِتابة التي تحتوي على النص الكتابي "سُبحان الله العظيم وبِحمده"، لونت أرضيتها باللون الأزرق والكِتابة باللون الأصفر، وفي مَنطقة إلتقاء السمكة بمساحة الكِتابة الدائرية مِن الأعلى ومنطقة محيط جسم

السمكة مِن أسفل يمين السمكة رُسم أمواج مِن الماء بشكل حنيات نهايتها ملتفة لونت بالألوان المائية باللون السمائي وتخللتها مساحات صغيرة لوِنت باللون الأحمر، وفي طُليت المساحة المُنفذة بمادة الوارنيش الشفاف.

الفصل الرابع

النتائج:-

١- صمم الأُستاذ طالب العزاوي أعمالهُ ونفذها على جلد بقر مدبوغ دباغة نباتية، وَذَلِكَ لأن الجلد يتمتع بِقُوَتِه وبقائه فترة طويلة .

٢- الجلد الذي إستخدمه الفنان طالب العزاوي سميك لتنفيذ النحت الغائر عليه.

٣- ثبت الأُستاذ طالب العزاوي مِن خِلال أعماله المتنوعة في التكوين بالحجم والشكل خياله الواسع وإبداعه كما في العينات رقم(١، ٢، ٣) والألوان التي إستعملها في تنفيذ أعماله على الجلد تمكنهُ مِن إنتاجهُ اللوحات ببراعة كما في العينات رقم (١، ٢) وكأنه تحدى الصعاب للإنتاج أروع الأعمال في هذا المجال.

الإستنتاجات :-

١-بالإضافة إلى براعة أُستاذ طالب في أعمال الجلد التي تمثل الإتجاه الحرفي والمهارة اليدوية حيث نفذ أعماله بِشكل دقيق ومميز، يُعد مِن رواد الخط والزخرفة، وهو فنان معروف ليس على المستوى المحلي فحسب بل على المُستوى العالمي أيضاً.

٢- تمتد مسيرة العزاوي لأكثر مِن خمسين عاماً في إنتاجهِ الفَني.

التوصيات:-

١- توصي الباحثة بإقامة دورات متخصصة بتدريس الخط العربي والزخرفة الإسلامية على يد الأُستاذ طالب العزاوي في كلية الفنون الجميلة/ جامعة الموصل.

٢- إقامة معارض فنية تهتم بفن الحفر على الجلود.

٣- الإستفادة من الرواد المتخصصين في فن الخط العربي والزخرفة الأسلامية.

احالات البحث :

١. المنجد في اللغة والأعلام، دار الشرق الطليعة، (د. ط)، بيروت، ١٩٨٦، ص ١٠٤.
٢. كمال عيد، فلسفة الأدب والفن، الدار البيضاء، العربية للكتاب، ط٢، ليبيا، تونس، ١٩٧٨م، ص٣٥.
٣. أبو الفضل جمال الدين محمد المعروف بأبن منظور(ت٧١١هـ) ، لسان العرب، دار الحدث، طبعة مراجعة ومصححة، بمعرفة نخبة من السادة المتخصصين، القاهرة، ٢٠٠٣م، حرف الزاء.
٤. جار الله أبو القاسم حمودبنعمر بن محمد الزمخشري،، تفسير الكشاف، ط١، لبنان، ٢٠٠٢م، ص٩٠٩.
٥. إبراهيم أنيس وآخرون (١٩٧٢م)، المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ص٥.
٦. عبدالرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، جروس بروس، بيروت، ١٩٨٨م، ص١٠٢.
٧. ابن منظور، لسان العرب، ج٧، القاهرة: ب ت: ص٣٨٤.
٨. صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج٢، دار الكاتب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ص٢١٢.
٩. أ. م. د. نجم عبد حيدر، علم الجمال آفاقه وتطوره، ط٢، بغداد، ١٤٢٢هـ، ص٣.
١٠. علي أحمد الطايش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي، د. ط، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٦.
١١. عبد الرحمن زكي، الفن الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٣.
١٢. يوسف ذنون، الكتابة وفن الخط العربي النشأة، والتطور، دار النوادر، سلسلة الفن الإسلامي ١، ط١، سورية– لبنان– الكويت، ٢٠١٢م، ص١٣٣.
١٣. محمود شكر الجبوري، بحوث ومقالات في الخط العربي، د، ط، دار الشرق، دمشق، ٢٠٠٥م، ص٢١٣.
١٤. http://WWW.discoveriesinmedicik.com.
١٥. طالب أحمد العزاوي، أغال الجلد(زخرفة ونحت الجلود)، ص١
١٦. جريدة الحدباء، العدد (١٤٠٢) الصادر في ١٠/ نيسان/ ٢٠١٢م.
١٧. حسن الباشا، الآثار الإسلامية، د، ط، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٢٨٣.
١٨. طالب أحمد العزاوي وثلاثية الخط والزخرفة والفنون الحرفية، باسم ذنون، ٢٠١٨م، ص٥٠.
١٩. أبو صالح الألفي، الموجز في تاريخ الفن العام، د.ط، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٢٥٢.
٢٠. د. أياد حسين عبدالله الحسيني، التكوين الفني للخط العربي وفق أُسس التصميم، العراق، دار الكتب والوثائق، ٢٠٠٢م، ص١١.
٢١. عبد الفتاح رياض، التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، ط٤، لبنان، ٢٠٠٠م، ص١١١.
٢٢. د. أياد حسين عبدالله الحسيني، التكوين الفني للخط العربي وفق أُسس التصميم، العراق ، دار الكتب والوثائق، ٢٠٠٢م، ص٤٦.
٢٣. عبد الفتاح رياض، التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، ط٤، لبنان، ٢٠٠٠م، ص١١.

٢٤. ملام حميد رشيد، جمالية التكوين الفني في رسوم رافع الناصري، بحث منشور في مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد ٢٤، العدد ١، ٢٠١٦م، ص٣٢٧.
٢٥. عبد الغني أحمد العالم، طالب العزاوي إبداع في الخط والزخرفة والفنون التطبيقية، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٢م، ص٢٠
٢٦. المصدر نفسه، ص٤.
٢٧. باسم ذنون، طالب أحمد العزاوي وثلاثية الخط والزخرفة والفنون الحرفية، باسم ذنون، ٢٠١٨، ص١٢.
٢٨. عبد الغني أحمد العالم، المصدر السابق، ص٣٨.
٢٩. المصدر نفسه، ص١.
٣٠. باسم ذنون يونس، طالب أحمد العزاوي بين الخط والتذهيب والفنون التطبيقية، مجلة مستشرقون، العدد الأول، العراق، هيئة إستثمار نينوى، ١٠/ ٢٠١١م، ص٢٩.
٣١. عبد الغني أحمد العالم، المصدر السابق، ص٩.
٣٢. باسم ذنون يونس، طالب أحمد العزاوي بين الخط والتذهيب والفنون التطبيقية، المصدر السابق، ص٢٩.
٣٣. عبد الغني أحمد العالم، المصدر السابق، ص٣٩.
٣٤. مقابلة شخصية في ١١/ ٢/ ٢٠٢١م.

قائمة المصادر والمراجع:-

١- أبو صالح الألفي، الموجز في تاريخ الفن العام، د.ط، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٨٠م.

٢- أبو الفضل جمال الدين محمد المعروف بأبن منظور(ت ٧١١هـ)، دار الحدث، طبعة مراجعة ومصححة، بمعرفة نخبة من السادة المتخصصين، القاهرة، ٢٠٠٣م، حرف الزاء.

٣- إبراهيم أنيس وآخرون (١٩٧٢م)، المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر.

٤- د. أياد حسين عبدالله الحسيني، التكوين الفني للخط العربي وفق أُسس التصميم، العراق، دار الكتب والوثائق، ٢٠٠٢م.

٥- باسم ذنون، طالب العزاوي إبداع في الخط والزخرفة والفنون الحرفية، ٢٠١٨م.

٦- حسن الباشا، الآثار الإسلامية، د. ط، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٠م.

٧- جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، تفسير الكشاف، ط١، لبنان، ٢٠٠٢م.

٨- جريدة الحدباء، العدد(١٤٠٢) الصادر في ١٠/ ٤/ ٢٠١٢م.

٩- طالب أحمد العزاوي، أغال الجلد(زخرفة ونحت الجلود).

١٠- عبد الرحمن زكي، الفن الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م.

١١- عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، جروس، بيروت، ١٩٨٨م.

١٢- عبدالغني أحمد العالم، طالب العزاوي إبداع في الخط والزخرفة والفنون التطبيقية، ٢٠١٢م.

١٣- عبد الفتاح رياض، التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، ط٤، لبنان، ٢٠٠٠م.

١٤- علي أحمد الطايش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي، د. ط، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٥- كمال عيد، فلسفة الأدب والفن، الدار البيضاء، العربية للكتاب، ط٢، ليبيا، تونس، ١٩٧٨م.

١٦- محمود شكر الجبوري، بحوث ومقالات في الخط العربي، د.ط، دار الشرق، دمشق، ٢٠٠٥م.

١٧- مقابلة شخصية مع الأُستاذ طالب أحمد العزاوي.

١٨- باسم ذنون يونس، طالب أحمد العزاوي بين الخط والتذهيب والفنون التطبيقية، مجلة مستشرقون، العدد الأول، العراق، هيئة إستثمار نينوى، ١٠/ ٢٠١١م.

١٩- المنجد في اللغة والأعلام، دار الشرق الطليعة، د. ط، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٠- ملام حميد رشيد، جمالية التكوين الفني في رسوم رافع الناصري، بحث منشور في مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد ٢٤، العدد١، ٢٠١٦م.

٢١- أ. م. د. نجم حيدر، علم الجمال آفاقه وتطوره، ط٢، بغداد، ١٤٢٢هـ.

٢٢- يوسف ذنون، الكتابة وفن الخط العربي النشأةَ، والتطور، دار النوادر، سلسلة الفن الإسلامي ١، ط١، سورية- لبنان- الكويت، ٢٠١٢م.

٢٣- **http:llwww.discoveriesinmedicik.com.**